مفهوم المعجزة في المنظور الاسلامي

أ.م.د. ياسر أحمد عبدالله

كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

تاريخ الاستلام تاريخ القبول

٢٠١٣/٤/١٥ ٢٠١٣/٥/٨

الملخص

الحمد لله الذي خلق الاشياء فقدرها تقديراً، وصوّر الانسان فأحسنه تصويراً، وانعم عليه بالعقل وجعله سميعاً بصيراً، والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد (ﷺ)، ارسله الله بشيراً ونذيراً، وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً، ثم جعله سراجاً للفصحاء، قريباً من البسطاء، معجزاً للأعداء فالصلاة والسلام عليه وآله وصحبه اجمعين، ومن تبع هداه بإحسان الى يوم الدين، وبعد..

ان موضوع بحثي (مفهوم المعجزة في المنظور الاسلامي) من الموضوعات الهامة التي يجب الوقوف عليها لأن المعجزة من الامور الغيبية الخارقة التي اعتاد عليها الناس. وكذلك يجب معرفة اراء الائمة في المعجزة، فالرسول جاء الينا بالدين المتكامل الباهر فكان نوراً يستضاء به في الدنيا، ارسله الله لنا رحمة، اخرجنا من الظلمات الجهل والكفر الى نور العلم والاسلام، صلوات الله وسلامه عليه وآله وصحبه اجمعين الى يوم الدين.

قسمت بحثي الموسوم (مفهوم المعجزة في المنظور الاسلامي) الى مبحثين يتضمن كل مبحث اربعة مطالب.

التعريف بالمعجزة

خلق الله عز وجل الخلق وأرسل اليهم الانبياء لهدايتهم واخراجهم من الظلمات الى النور بدعوتهم إلى توحيد الله تعالى وترك ما كان يعبد آباؤهم من الحجارة التي لا تنفعهم بأي شيء، فكل امة يأتي فيها رسول يدعي النبوة تطلب منه برهاناً ودليلاً على صدقه وذلك لاثبات صحة نبوته.

أيد الله سبحانه وتعالى رسله بالمعجزات الباهرات التي يعجز الناس عن الاتيان بمثلها تأييداً لهم ودليلاً على صدقهم انهم رسلاً من رب العالمين الذي اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون، فتكون المعجزة من نفس الشيء الذي طلبه الناس من الرسول كما في ناقة صالح (عليه السلام) عندما طلب منه قومه ان يخرج لهم من الصخرة ناقة ليصدقوا انه رسول الله، او شيئاً اخر يكون من اكرام الله سبحانه لرسله صلوات الله عليهم اجمعين كما في معجزة الاسراء والمعراج للرسول الكريم محمد (ﷺ) فكانت اكراماً من الله عز وجل له للتخفيف من الحزن الذي اصابه من ايذاء بعض القبائل لهل وعدم استجابتهم لدعوته. كانت المعجزات تتناسب مع الناس واحوالهم مما يجعل الاسمان يقر في قلوبهم ويزداد وكل ذلك بمشيئة الله عز وجل وقدرته.

المطلب الاول

المعجزة لغة واصطلاحاً

المعجزة لغة

(مأخوذة من العجز ضد القدرة) [١].

والعجز: العين والجيم والزاء اصلان صحيحان، يدل احدهما على الضعف.

والاخر على مؤخر الشيء.

فالاول عجز عن الشيء يعجز عجزاً، فهو عاجز، أي : ضعيف.

وقولهم، العجز نقيض فمن هذا ؛ لانه يضعف رأيه. ويقولون: (المرء يعجز لا محالة).

ويقال: اعجزني فلان، اذا عجزت عن طلبه وادراكه.

ولن يعجز الله تعالى شيء، أي لا يعجز الله تعالى عنه متى شاء[٢].

وفي تعريف الامام القرطبي فهي:

(لفظ مأخوذ من العجز وذلك انك تقول عجز فلان عن كذا عجزا اذا لم يقدر عليه ولم يقم به واعجزته اعجازاً اذا جعلته يعجز وتقول اعجزني الشيء اذا فاتك ولم تقدر عليه[٣].

المعجزة اصطلاحاً:

(هي عبارة عن ما قصد به اظهار صدق من ادعى انه رسول الله) [٤].

(وهي ما يتحدى طاقة البشر وقدراتهم، ويكون استثناء من اطراد قانون الطبيعة، وخرقاً لها) [٥].[٦]

او هي : (امر ممكن عقلاً، خارق للعادة، يجريه الله على يد من اراد ان يؤيده، ليثبت بذلك صدق نبوته، وصحة رسالته) [٧].

وهي ايضاً: (ممكنة عقلاً غير مألوفة عادة فهناك فرق بين ان يحكم العقل على شيء باستحالته، وان يعلن عن فهم هذا الشيء، فعدم العلم بالشيء لا يلزم العلم بعدمه)[٨]. ويكر ان المعجزة بشكل عام: (خرق للمألوف، إما بخرق القوانين الكونية التي اعتاد عليها البشر، وتكون بذلك فعلاً من افعال الله تعالى، ساحته عالم المادة والمكان والزمان (عالم الخلق) وإما بإظهار اسرار الوجود، وتكون بذلك متعلقة بصفات الله تعالى، وساحتها عالم ما وراء المادة والمكان والزمان (عالم الامر)) [٩].

ملخص المعجزة: (انها نفخة من نفخات الحق تخرج عن افق الاسباب المعتادة والوسائل المشاهدة والغايات المألوفة) [١٠].

فهي (كل امر خارج على المألوف والعادة. وكل من المألوف يتطور بتطور الازمنة ويختلف باختلاف الثقافات والمدارك والعلوم) [١١].

(ذلك ان الله الذي خلق الاسباب والمسببات قادر على يغير نظامها؛ فلا تخضع لما كانت عليه من قبل! ولا عجب في ذلك ولا غرابة بالنسبة لقدرة الله التي لا تحد بحدود؛ فهو يفعل ما يريد بأسرع من لمح البصر) [١٢].

وأما القرطبي فكان مفهومه للمعجزة انها: (امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة). وتعريف القرطبي هو التعريف الدقيق، فقال امر ولم يقل فعل ليشمل على الفعل الخارق للعادة والمنع من الفعل المعتاد، وقال مقرون بالتحدي لتتميز عن الكرامة، وقال مع عدم المعارضة لتتميز عن السحر والشعبذة[١٣].

وقد ذكرها في تفسيره الجامع الشهير الجامع لأحكام القرآن (المعجزة: واحدة معجزات الانبياء الدالة على صدقهم صلوات الله عليهم، وسميت معجزة لأن البشر يعجزون عن الاتيان بمثلها) [١٤].

ذكرت المعجزة بأسماء كثيرة في القرآن الكريم هي مرادفة للفظة المعجزة ذكرها بأسلوب عظيم معجز منها:

١- البينات: أي البراهين والدلالات والمعجزات الظاهرات من اليد والعصا وفلق البحر.

٢- السلطان: (سميت سلطاناً لأن من جاء بها قاهر بالحجة وهي قاهرة للقلوب، بأن تعلم انه ليس في قوى البشر أن يأتوا بمثلها) [١٥].

قال تعالى ﴿ ثُمَّ ٱتَّخَذُواْ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ فَعَفَوۡنَا عَن ذَٰلِكَۚ وَءَاتَيۡنَا مُوسَىٰ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴿١٥٣﴾ ﴾ النساء: ١٥٣

٣- البرهان: (عن الثوري: وسماها برهاناً لأن معه البرهان وهو المعجزة، وقال مجاهد: البرهان هاهنا الحجة والمعنى متقارب. فإن المعجزات حجته (ﷺ)[١٦]. كما في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴿١٧٤﴾ ﴾ النساء: ١٧٤.

٤- الآية: سميت المعجزة الاية كما في قوله تعالى ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ أَنِّي قَدۡ جِئۡتُكُم بِـَٔايَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡۖ أَنِّيٓ أَخۡلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ ﴾ آل عمران: ٤٩. وكذلك قوله تعالى في قصة ذهاب سيدنا موسى الى فرعون يسأله ان يرسل معه بني اسرائيل ﴿ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ ﴾ النازعات: ٢٠.

٥- الفضل: وهو ما تفضل الله به على انبياءه من المعجزات. قال تعالى ﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ﴿١٠﴾ ﴾ سبأ: ١٠.

المطلب الثاني

شروط المعجزة

ان أي معجزة يأتي بها الرسول لابد ان تتوفر فيها مجموعة من الشروط اشترطها المحققون والتي ان اختل شرط منها فحينئذ لا تعد معجزة وهذه الشروط هي:

اولا: ان تكون امراً من الله تعالى ليصدق مدعي النبوة.

والامر يشمل:

١- القول : كالقرآن الكريم.

٢- الفعل: كنبع الماء من بين اصابع الرسول (ﷺ).

٣- الترك: (كعدم احراق النار لابراهيم (عليه السلام)).[١٧]

ثانيا: (ان يكون خارقاً للعادة لا ان يكون معتاداً)[١٨].

فغير الخارق ليس معجزة، كما اذا قال آية صدقي مجيء الليل بعد النهار فلا يكون ذلك معجزة لأنها كانت قبل دعواه على ما هي عليه في وقت دعواه.

ثالثا: (ان تكون على يد مدعي النبوة او الرسالة. أي ان صاحبها يقوم بدعوة الى دين، فيه سعادة الناس في الدنيا والاخرة)[١٩].

رابعاً: ان تكون مقرونة بدعوى النبوة او الرسالة، حقيقة او حكماً، بأن تأخرت بزمن يسير، اما اذا وقعت قبل النبوة او الرسالة تأسيساً لها فهي ((الارهاص)) كما وقع من تظليل الغمام له ﷺ قبل البعثة)[٢٠].

خامساً: (ان تكون موافقة لدعوى النبوة. فخرج بذلك المخالف لها، كما اذا قال: آية صدقي انفلاق البحر، فانفلق الجبل)[٢١].

سادساً: (ان لا تكون مكذبة له. فخرج بلك ما اذا كانت مكذبة له، كما اذا قال: آية صدقي نطق هذا الجماد، فنطق بأنه مفتر كذاب)[٢٢].

سابعاً: ان لا يكون الخارق في زمان خرق العادات كزمن قرب قيام الساعة، لأن ما يظهر عند ظهور اشراط الساعة وانتهاء التكاليف لا يشهد بصدق الدعاوى لكونه وقت نقض العادات، ولأنه في ذلك الزمان لا يظهر نبي لختمها بسيد المرسلين محمد (ﷺ)[٢٣].

ثامنا: (ان تتعذر معارضته، فخرج بذلك السحر والشعبذة وما الى ذلك)[٢٤].

تاسعاً: (التحدي، وذلك ان يتحدى بها الرسول من تناولتهم دعوته، وشملتهم رسالته، وذلك بأن يطلب منهم ان يأتوا بمثله، مع توفر الوسائل لديهم، وإزالة الموانع، ووجود المقتضي)[٢٥].

فاذا جاء انسان وادعى انه رسول الله وأتى بأمر خارق تنطبق عليه شروط المعجزة فحينئذ يكون هذا الامر الخارق برهان على صدق نبوته وإنه حقاً مرسل من الله تعالى.

وقد ذكر العلماء خمسة شروط للمعجزة وهي:

الشرط الاول: ان تكون ممن لا يقدر عليها إلا الله سبحانه وذلك لو اتى في زمان يصح فيه مجيء الرسل وادعى الرسالة وجعل معجزته انه يقوم ويقعد لم يكن الذي ادعاه معجزة لقدرة الخلق على مثله، وانما يجب ان تكون المعجزات مما لا يقدر عليها البشر (كفلق البحر.

الشرط الثاني: ان تخرق العادة، لأنه لو قال للمدعي للرسالة : آيتي طلوع الشمس من مشرقها لم يكن فيما ادعاه معجزة، لان هذه الافعال لم تفعل من اجله، وقد كانت على هذا الحال قبل دعواه[٢٦].

الشرط الثالث: ان يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل فيقول: آيتي ان يقلب الله سبحانه هذا الماء زيتاً او يحرك الارض عند قولي لها : تزلزلي فاذا فعل الله سبحانه ذلك حصل المتحدى به.

الشرط الرابع: ان تقع على وفق دعوى المتحدي بها المستشهد لكونها معجزة له. يروى ان مسيلمة الكذاب لعنه الله تفل في بئر ليكثر ماؤها فغارت البئر وذهب ما كان فيها من الماء.

فما فعل الله سبحانه من هذا، كان من الآيات المكذبة لمن ظهرت على يديه، لأنها وقعت على خلاف ما اراده المتنبئ الكذاب[٢٧].

الشرط الخامس: ان لا يأتي احد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه العارضة، فان اقام الله تعالى من يعارضه حتى يأتي بمثل ما اتى به بطل كونه نبياً، وخرج عن كونه معجزاً ولم يدل على صدقه[٢٨].

ولهذا قال الله تعالى ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الطور: ٣٤. فعجزت قريش عن الجواب وتقطعت بهم الاسباب، وعدلوا الى الحروب والعناد، ولو قدروا على المعارضة لكان أهون كثيراً، وابلغ في الحجة، وأشد تأثيراً. هذا مع كونهم ارباب البلاغة واللحن، وعنهم تؤخذ الفصاحة واللسن[٢٩].

المطلب الثالث

الامور الخارقة للعادة غير المعجزة

الخارق ان حصل به من فائدة مطلوبة في الدين، كان من الاعمال الصالحة المأمور بها ديناً وشرعاً، اما واجب او مستحب، وان حصل به امر مباح، كان من انعم الله الدنيوية التي تقتضي شكراً، وان كان على وجه يتضمن ما هو منهي عنه نهي التحريم او نهي تنزيه، كان سبباً للعذاب او البغض[٣٠].

اذن (الخارق ثلاث انواع: محمود في الدين، ومذموم، ومباح، فان كان المباح فيه منفعة كان نعمة، والا فهو كسائر المباحات التي لا منفعة فيها)[٣١].

ولهذا كان اصحاب الخوارق ثلاثة اقسام:

قسم ترتفع درجتهم بخرق العادة.

قسم بسببها يتعرضون لعذاب الله تعالى.

قسم يكون في حقهم في منزلة المباحات[٣٢].

فما يحصل للانبياء من خوارق العادات هي آيات وبراهين وما يحصل للاولياء، فهي كرامات. وما يحصل لأهل العصيان والمبتدعة واهل الضلال والسحرة تكون خوارق شيطانية[٣٣].

(فما يحصل لاهل البدع والضلال والعصيان من خوارق العادات هي من جهة الشياطين لتغوي الناس، بل قد تتمثل الشياطين بالصالحين في اكثر من مكان حتى تضل الناس)[٣٤].

وهناك امور كثيرة خارقة للعادة ولكنها ليست من المعجزات لعدم توفر شروط المعجزة فيها او لفقدها شرط من شروط المعجزة ذكرها كثير من العلماء، ومن هذه الخوارق ما تحدث به على يد الانبياء قبل بعثتهم كالارهاص ومنا ما تحدث على يد الاولياء كالكرامة وغيرها ومنها ما تحدث على يد فاسق كالاهانة وغيرها والتفصيل كما يأتي:

١- الاهانة: (وهي ما يظهر على يد فاسق او كافر تكذيباً له، كما وقع لمسيلمة الكذاب حين بصق في عين اعور لتبرأ، فعميت الصحيحة)[٣٥].

٢- الاستدراج : (وهو ما يظهر على يد فاسق او كافر، خديعة او مكر به، وزيادة في غيهم، حتى يأتيهم امر الله وهو غافلون)[٣٦].

كما قال تعالى ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾ الأنعام: ٤٤ - ٤٥.

(وكذلك يظهره الله على يد مدعي الالوهية كما يقع للمسيح الدجال عندما يقتل شخصاً ثم يحييه ولكن بعد ذلك يأخذه الله اخذ عزيز مقتدر)[٣٧].

٣- المعونة: (وهي ما يظهر على يد العوام تخليصاً لهم من شدة)[٣٨].

(فهناك امر قد لا يظن الانسان الصالح وجوده او حدوثه ثم يقع له حسب رغبته او حسب ما ينجيه كمن كان في صحراء وظهر له الاسد فوجد شجرة في مكان لا توجد في مثله الاشجار فتسلقها ونجي من الاسد)[٣٩].

٤- الارهاص: (هو ما يظهر للنبي قبل بعثته من امور عجيبة لا تظهر لسائر البشر)[٤٠].

كما في حادثة شق الصدر التي حصلت للرسول (ﷺ) في نبي سعد في السنة الرابعة من مولده (الحكمة منها هي اعلان امر الرسول (ﷺ) وتهيؤه للعصمة والوحي منذ صغره بوسائل مادية)[٤١].

فالارهاص هو : التاسيس والتمهيد للنبوة والرسالة.

وكذلك من الارهاصات ما وقع من الله في اهلام الفيل واهله. وكاضلال الغمام لنبينا محمد(ﷺ) قبل بعثته، وكذلك كلام عيسى (عليه السلام) في المهد....الخ.

٥- السحر: (هو قواعد تكتسب بالتعليم يقتدر بها على افعال غريبة)[٤٢].

(وهو فنون خبيثة، ذات قواعد واوضاع يعرفها كل من ألمّ بها، يصل بها الى وسائلها وغآياتها كل من عالجها من بابها. ولهذا كان اول من آمن بموسى هم السحرة انفسهم، لأنهم اعلم بهذا الفرق الواضح)[٤٣].

(والسحر اسم لقول او فعل او نقش في صفحة يؤثر في عالم الطبع تأثيراً خارجاً عن الاسباب والمعتاد، وذلك التاثير يكون بسبب مزج القوى الروحانية مع القوى الطبيعية او بتسخير القوى الروحانية بحيث تتصرف على ارادة المسخر الساحر)[٤٤].

وقد ذكر الامام القرطبي رحمه الله ان اصل السحر التمويه بالحيل والتخاييل، وهو ان يفعل الساحر اشياء ومعاني، فيخيل للمسحور انها بخلاف ما هي به كالذي يرى السراب من بعيد فيخيل اليه انه ماء[٤٥].

(وقيل: اصله الخفاء، فان السحر يفعله في خفية. وقيل: اصله الصرف يقال: ما سحرك عن كذا، أي ما صرفك عنه، فالسحر مصروف عن جهته. وقيل : اصله الاستمالة

وكل من استمالك فقد سحرك)[٤٦]. وسمى رسول الله (ﷺ) الفصاحة في الكلام واللسان فيه سحراً.

(عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: جاء رجل الى النبي (ﷺ) فجعل يتكلم بكلام قال رسول الله (ﷺ) : ((ان من البيان لسحراً وان من الشعر لحكماً)) قال الشيخ الالباني: صحيح)[٤٧].

٦- الشعوذة: (هي خفة في اليد يرى ان لها حقيقة ولا حقيقة لها)[٤٨]. (ومنه ما يكون كلاماً يحفظ، ورقى من اسماء الله تعالى، وقد يكون من عهود الشياطين ويكون ادوية وادخنة وغير ذلك)[٤٩].

٧- الكرامة: (هي ما يظهر على يد صالح تقي)[٥٠].

وهي (امر خارق للعادة تظهر على يد مؤمن ملتزم لمتابعة نبي مكلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح علم بها او لم يعلم فما يجري على يد الاولياء من خوارق وعجائب تسمى كرامات وقد تسمى الكرامة آية لانها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الولي)[٥١]. وبعد ان ذكرنا ان الكرامة تحدث للاولياء لابد ان نعرف من هو الولي وما يقصد من قولنا الولي.

فالولي: (هو العارف بالله تعالى وصفاته بحسب ما يمكن المواظب على الطاعات، المجتنب عن المعاصي، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات)[٥٢].

قال تعالى﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ يونس: ٦٢.

والحكمة من كرامة الولي هي: (ان يزداد بما يرى من خوارق العادات وامارة القدرة يقيناً، فيقوى عزمه على الزهد في الدنيا، والخروج من دواعي الهوى، فسبيل الصادق مطالبة النفس بالاستقامة، فهي كل الكرامة)[٥٣].

وقد نظم بعضهم اقسام الامر الخارق للعادة فقال[٥٤]:

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة فمعجزة ان من نبي لنا صدر

وإن بان منه قبل وصف نبوة فالارهاص سمه تتبع القوم في الاثر

وإن جاء يوماً من ولّي فانه الـ كرامة في التحقيق عند ذوي النظر

وإن كان من بعض العوام صدوره فكنوه حقاً بالمعونة واشتهر

ومن فاسق ان كان وفق مراده يسمى بالاستدراج فيما قد استقر

وإلا فيدعى بالاهانة عندهم وقد تمت الاقسام عند الذي اختبر

المطلب الرابع

الفرق بين المعجزة والكرامة

لقد علمنا ان المعجزة هي امر ممكن عقلاً خارق للعادة موافقة لدعوى النبوة، ومقرونة بالتحدي المصرح به على لسان الرسول[٥٥]. (ينتقل الناس من الشعور بعجزهم ازاء المعجزات، الى شعورهم وايمانهم بأنها صادرة عن الاله القادر، لحكمة عالية، وهي ارشادهم الى تصديق من جاء بها ليسعدوا باتباعه في الدنيا والاخرة)[٥٦]. ولكن هناك اموراً من خوارق العادات ليس فيها شروط المعجزة يجريها الله على يد بعض الصالحين من اتباع الرسل، الملتزمين بأحكام شريعة الله تعالى، اكراماً من الله لهم، والحكمة منها انها كشاهد مستمر على امكان معجزات الانبياء التي جرت في ازمانهم، كما انها تاكيد وتأييد لرسالة الرسول، وهذا النوع من الخوارق يسمى بالكرامات[٥٧].

قال العلماء : ان الكرامة لا تدل على رفعة من حصلت له، فحصول الكرامة لمن حصلت له انعام واكرام من الله عز وجل واجراء على يدي ذلك الولي او من حصلت له الكرامة، وهذا لا يدل على انه افضل ممن لم تحصل له[٥٨].

ليست الكرامة دليلاً على تفضيل هذا المعطى على غيره، فقد يعطي الله الكرامة ضعيف الايمان لتقوية ايمانه، ومحتاجاً لسد حاجته، ويكون الذي لم يعط مثل ذلك اكمل ايماناً واعظم ولاية، وهو لذلك مستغن عن مثل ما اعطي غيره. لذلك كانت الامور الخارقة في التابعين اكثر منها في الصحابة، وعلى هذا فلا ينبغي ان يشغل المرء نفسه بالتطلع الى الكرامة اذا لم يعطها[٥٩].

ولان وبعد هذه المقدمة التي وضحت ما تعنيه المعجزة وما تعنيه الكرامة يمكننا ان نبين بعض الادلة والفروق بينهما ورداً على المعتزلة ومن وافقهم الذين انكروا الكرامة بحجة انها تشب حينئذ بالمعجزة، فيكون الرد:

١- (الكرامة ثابتة في القرآن، وتواترها في كل عصر يشهد بأنها حق لا يمكن انكاره) [٦٠].

ومما ثبت في القرآن الكريم من الكرامات:

أ- كرامة ام المؤمنين عائشة (رضي الله عنها) كانت من الكرامات الكبرى حيث نزلت الآيات القرآنية ببرائتها مما اتهمها به اهل الافك.

ب- قصة اهل الكهف التي قصها الله علينا في القرآن الكريم قال تعالى﴿ وَلَبِثُواْ فِي كَهۡفِهِمۡ ثَلَٰثَ مِاْئَةٖ سِنِينَ وَٱزۡدَادُواْ تِسۡعٗا ٢٥ ﴾ الكهف: ٢٥. انامهم الله كل هذه المدة عندما فروا من الملك الكافر الذي كان في زمانهم، ثم ايقظهم الله تعالى من نومهم الطويل. وغيرها من الكرامات الكثيرة التي ذكرت في القرآن الكريم مما يؤيد وقوع الكرامات للاولياء والصالحين مثل كرامات السيدة مريم، وكرامة آصف صاحب سليمان (عليه السلام) وغيرها.

ومن الامثلة على الكرامات في السنة النبوية الشريفة:

عن ابي هريرة (ﷺ) عن النبي (ﷺ):

((ان رجلاً من بني اسرائيل سأل رجلاً ان يسلفه الف دينار، فدفعها اليه، فلما حل اجلها خرج في البحر فلم يجد مركباً، فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها الف دينار، فرمى بها ي البحر، فخرج الرجل الذي اسلفه فاذا بالخشبة، فأخذها لأهله حطباً، فلما نشرها وجد المال[٦١].

وفي هذا الحديث كرامة ظاهرة لهذا الرجل المؤمن الصادق، الحريص على وفاء دينه في اجله)[٦٢].

ومن كرامات الصحابة (ﷺ):

لما أرسل عمر بن الخطاب (ﷺ) جيشاً الى نهاوند، امر عليهم رجلاً يسمى سارية، فبينما عمر يخطب، فجعل يصيح على المنبر: يا سارية الجبل، فقدم رسول الجيش فسأله فقال: يا امير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا، فاذا بصائح : يا سارية الجبل، يا سارية الجبل، فأسندنا ظهورنا بالجبل، فهزمهم الله[٦٣].

(قال الشيخ الالباني (رحمة الله عليه): فالقصة صحيحة ثابتة، وهي كرامة اكرم الله بها عمر، حيث انقذ به جيش المسلمين من الاسر او الفتك به)[٦٤].

٢- ان المعجزة والكرامة بينهما فروق منها:

أ- المعجزة مقترنة بدعوى النبوة اما الكرامة هي غير مقترنة بها. فصاحب الكرامة لا يدعي النبوة، بل هو متبع للنبي متمسك بشرعه.

ب- المعجزة مقدورة للانبياء متى ارادوها، اما الكرامة فقد يأتي بها الولي وقد لا يستطيع الاتيان بها[٦٥].

ت- معجزة النبي تكون مقرونة بالتحدي، اما كرامة الأولياء فتأتي عفواً دون ان تقترن بأي نوع من التحدي[٦٦].

ث- (الانبياء يحتجون بمعجزاتهم على المشركين، لأن قلوبهم قاسية لا يؤمنون بالله عز وجل، والاولياء يحتجون بالكرامة على نفوسهم، حتى تطمئن، وتوقن، ولا تضطرب، ولا تجزع عند فوت الزرق، لأنها امارة بالسوء جاحدة مشركة مجبولة على الشك ليس عندها يقين بما ضمن لها خالقها من الرزق)[٦٧].

ج- (ان الانبياء كلما زيدت لهم من المعجزات، يكون أتم لمعانيهم وفضلهم، وهؤلاء الذين لهم الكرامات من الاولياء، كلما زيدت في كرامتهم، يكون وجلهم اكثر، وخوفهم اكثر، حذاً ان يكون ذلك من المكر الخفي لهم والاستدراج، وان يكون ذلك نصيبهم من الله عز وجل، سبباً لسقوط منزلتهم عند الله عز وجل)[٦٨].

ح- تكون المعجزات بمستويات اعلى من الكرامات فهي في الغالب تكون لها صفة الظهور للجماهير الكثيرة او الانتشار العام بين الناس، اما الكرامات فتكون بمستويات اقل من مستويات المعجزة، وليس لها صفة الظهور للجماهير او الانتشار العام[٦٩].

(وبهذه الفروق والقيود التي اوضحناها نعلم ان الكرامات لا تلتبس بالمعجزات، ولا تشتبه بها، لأنه ليس كل امر خارق للعادة يثبت نبوة او رسالة لمن اجراء الله على يديه)[٧٠]، إلا اذا انطبقت عليه شروط المعجزة.

نماذج من معجزات الانبياء

ارسل الله عز وجل رسله بالحق لهداية الى الطريق المستقيم، ونبينا محمد (ﷺ) هو خاتم النبيين والمرسلين، ارسله الله للناس اجمعين، فمن يقرأ تاريخ نبينا الكريم صلوات الله عليه يرى فيه نسقاً من التاريخ العجيب الذي لا يوجد له مثيل في الكمال والرفعة، فهو اكرم الخلق وافضلهم على الله تعالى وشريعته هي المهيمنة على سائر الشرائع.

بعثه الله تعالى الى الخلق وأيده بالمعجزات الظاهرات البينات ليهدي الناس الى طريق الحق فآمن به الكثير من اصحابه ومن الناس بتأثير هذه المعجزات ودخلوا في الاسلام. لقد كانت معجزات الانبياء السابقين آنية تنقضي في ازمانها وتنتهي بانتهاء رسالة الرسل كمعجزة سيدنا صالح في خروج الناقة من الصخرة التي عينها قومه له، فكانت معجزة لقومه فقط وانتهت بانتهاء زمانه (عليه السلام).

وكذلك معجزة ابو الانبياء سيدنا ابراهيم (عليه السلام) التي وهبها الله تعالى له وأيده بها وهي عدم احراق النار له عندما اراد قومه ان يحرقوه بها وهي ايضاً زالت وانتهت بوقتها وكذلك معجزات الانبياء السابقين (صلوات الله عليهم اجمعين) فكل رسول لديه معجزة تكون خاصة بالأمة التي ارسل فيها والزمن الذي عاصره ولا سبيل لاثباتها الا بالخبر الصادق المتواتر اما ثبوتها بالمشاهدة فهو خاص باللذين عاصروا هذه المعجزات فهي حسية تشاهد بالابصار.

اما معجزة سيدنا محمد (ﷺ) الخالدة وهي القرآن تشاهد بالبصيرة، والذي يشاهد بعين العقل باقٍ يشاهد باستمرار، فمعجزته باقية دائمة ما دامت الدنيا خالدة الى يوم القيامة لكل الناس وصالحة لكل الاوقات والازمان.

قال الامام القرطبي : (ان المعجزات على ضربين : الاول: ما اشتهر نقله وانقرض عصره بموت النبي (ﷺ). والثاني : ما تواترت الاخبار بصحته وحصوله، واستفاضت بثبوته ووجوده، ووقع لسامعها العلم بذلك ضرورة)[٧١].

المطلب الاول

وجوب اظهار المعجزة لتصديق الانبياء

عندما يقول انسان : انه رسول الله جاء ليبلغ منهج الله فلابد من ان يطلب منه الناس برهان على صدق ما يقول وعلى ان الكتاب الذي جاء به هو من عندالله، فهنا تأتي المعجزة برهاناً على صدقه[٧٢].

فاظهار المعجزة يفيد العلم بصدق النبي او الرسول على ما قاله او جاء به.

(ان اثبات النبوة لا يتم الا باجتماع امرين:

اولهما: ادعاؤه النبوة.

ثانيهما: اظهاره المعجزة لكي يظهر صدقه امام من ارسل اليهم)[٧٣].

فكل انسان ادعى النبوة وأتى بالمعجزة فهو نبي مرسل من الله تعالى اختاره لتبليغ الناس شرعه وهدايتهم الى الطريق المستقيم. (فكان الله جلت قدرته وحكمته يؤيد رسله بالبرهان على شكل معجزة، سواء أكان ذلك مما طلبوه، او من غير ذلك)[٧٤].

والحكمة من المعجزة:

١- اثبات صدق مدي النبوة: لان المعجزات التي يؤيد الله بها رسله تضع الباحث عن الحق امام البرهان الواضح، الدال على صدق الرسول باعتبار انها شواهد مادية ومعنوية خارقة للمعتاد في قوانين الكون وانظمته.

٢- تكريم الرسول : مثل معجزة الاسراء والمعراج التي حدثت للرول (ﷺ) بعد ان اشتد اذى قومه له، فأراد الله ان يكرمه بها فعرج به الى الملكوت الاعلى ليرى من آيات ربه الكبرى[٧٥].

٣- (تنبيه الغافلين من الكافرين: فتكون المعجزة أشبه شيء بالهزة العنيفة التي توقظ النائم من سباته، ليفتح عينيه ويعي ما حوله)[٧٦].

بـــــالمعجزات أيـــــدوا تكرمـــــاً وعصـــــمة البـــــاري لكـــــل حتمـــــاً

أي تفضلاً واحساناً من غير ايجاب ولا وجوب، وأشر بذلك الى الرد على من اوجب الله تعالى عليه المعجزة كما اوجب عليه الارسال، فالحق أنه لا يجب على الله شيء لأحد من خلقه.

قال تعالى ﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الأنبياء: ٢٣.

أيدهم الله تعالى بالمعجزات وأظهرها على ايديهم تصديقاً لهم في دعوى النبوة والرسالة وفيما بلغوه عن الله تعالى، لأنها نازلة منزلة قوله تعالى ((صدق عبدي في كل ما يبلغ عني))[٧٧].

الرسل والانبياء هداة الناس لدين الله، فهم اهل المبادئ السامية التي عالجت المشاكل، يبينون للناس كل ما يحتاجونه من امور الدين والدنيا[٧٨].

(لذا اتفق علماء الاسلام جميعاً على كفر من كذب نبياً معلوم النبوة وكذا من سب نبياً او انتقصه، ويجب قتله بدلالة القرآن الكريم[٧٩]:

قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا۟ بَيْنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا۟ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١٥٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ

ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا ﴿١٥١﴾ ﴾ النساء: ١٥٠ - ١٥١.

فيجب على المسلم ان يعتقد ويصدق بالانبياء لأنهم اظهروا المعجزات التي أيدهم الله بها دليلاً على صدقهم في ادعائهم النبوة لكي لا يقع في المعصية والكفر.

لأن المعجزة ثابتة بالادلة القطعية، وحسبك ان القرآن تحدث عن ذلك، فإن كانت ثابتة بالقرآن الكريم والسنة المتواترة فواجب الايمن بها، ون كانت ثابتة بدليل ظني كأحاديث الآحاد فأيضاً، واجب الايمان بها لكن لا يكفر جاحدها بل يفسق ان كان الحديث مشهوراً، ويعزز ان كان الحديث صحيحاً.(٨٠)

قد ميز الله البشر بالعقل وأودع عقولهم ادراك قبح القبيح، وادراك حسن الحسن، ألا أن رحمته جل وعلا ألا يعذب خلقه على تركهم الحسن وفعلهم القبيح مالم يقم عليهم الحجة بإرسال الرسل)(٨١).

ومما يدلنا على صدق الانبياء والمرسلين نصرة لهم وحفظه ايام وارسال الملائكة لتثبيتهم وحمايتهم، فان العرب لما رأت انتصار الاسلام صدقت بالرسالة وآمنت ودخلت في الاسلام قال تعالى﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴿١﴾ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ ﴾ النصر: ١ - ٢ (٨٢).

الادلة الدالة على صدق كل رسول كثيرة ومتنوعة، ويمكننا ان نقسم هذه الادلة الى اقسام، يضم كل قسم منها مجموعة متشابهة، وقد قسمنا الادلة الى خمسة امور:

١- الآيات والمعجزات التي يجريها الله جلال وعلا على يد رسله.
٢- بشارة الانبياء السابقين بالانبياء اللاحقين.
٣- النظر في احوال الانبياء والمرسلين.
٤- النظر في دعوة الرسل.
٥- نصر الله وتأييده لأنبياءه ورسله(٨٣).

فالرسول انما بعث داعماً ومتمماً لرسالة العقل الانساني الذي هو مناط التكليف، ومدار المثوبة والعقوبة، فالرسالات اذن فضل ورحمة من الله للانسانية جمعاء وبها تمام الحجة لله على عباده ورحم الله القائل(٨٤): ان لله على الناس حجتين: حجة ظاهرة، وحجة باطنة. فأما الظاهرة فالرسل. وأما الباطنة فالعقول(٨٥).

ان حكمة الله وعلمه يقضيان بأن لا تعطى النبوة والرسالة الا للمستعد لها والقادر على حملها وإذا تأملت في سيرة انبياء الله ورسله رأيتهم ابر الناس قلوباً، وأعمقهم علماً، وأحضرهم بديهة، وأشدهم تحملاً.

فلا عجب ان يختارهم الله لكي يكونوا أمناء وحيه، والعاملين على اقامة دينه، فهم القمم السامقة التي تعجز النفوس عن ان تبلغ مداها(٨٦).

فهم متصوفون بكل صفات الكمال الانساني ومعصومون عن كل نقص بشري لأن النبوة أشرف مناصب الخلق فمن المستحيل اتصافهم بصفات تخل بالشخصية، وبالتالي تخل بحكمة بعثهم رسلاً مبشرين ومنذرين(٨٧).

المطلب الثاني

معجزات سيدنا موسى (عليه السلام)

سيدنا موسى (عليه السلام) احد الانبياء الذين ارسلهم الله سبحانه لهداية الناس الى طريق الحق وعبادة الله وحده وأيده بالمعجزات كما ارسل الانبياء من قبله ومن بعده وأيدهم بالمعجزات. كان موسى (عليه السلام) قوي الظهر، مسدد الخطا، يستمد العون والتوفيق من الله العلي الكبير، وكن السحر فناً ذاع إشتهر شأنه في قومه وبرعوا في هذا الفن وأتقنوه(٨٨).

ارسل الله موسى (عليه السلام) الى فرعون وقومه وأتاه المعجزات المناسبة مناسبة صورية لمهارة سحرة فرعون في اعمال السحر مع اختلاف في الحقيقة بينها وبين السحر(٨٩).

فمن هذه الناحية اراد الله عز وجل ان يعجز القوم، وان يوفقهم دهشين ذاهلين، فأجرى المعجزة على يد نبيه موسى تحاكي ذاك النوع الذي برع فيه القوم فإذا عجزوا في محط سبقهم وغاية براعتهم، فهم عن غيره من الاعمال اعجز، وحينئذ فكلمة الله هي العليا وكلمتهم هي السفلى(٩٠).

اعطى الله سبحانه وتعالى لسيدنا موسى تسع معجزات كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ﴾ الإسراء: ١٠١.

فالبينات في قوله تعالى هي: العصا، والسنون، واليد، والدم، والطوفان، والجراد، والقمل، والضفادع، وفلق البحر، وقيل البينات التوراة وما فيها من الدلالات(٩١).

واليك الحديث عن هذه المعجزات:

العصا:

كن لموسى فيها ثلاث معجزات:

١- (قلب العصا حية، وذلك عندما اجتمع السحرة، وألقوا حبالهم وعصيهم وخيل للناس من سحرهم انها تسعى، وأمر الله سيدنا موسى (عليه السلام) بأن يلقي عصاه، فألقاها فإذا هي تلقف ما يأفكون)(٩٢).

قال تعالى ﴿ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟ ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾ طه: ٦٨ – ٦٩.

فهل يبقى للشك ظل بعد ان وقع الحق وبطل ما كانوا يعملون وذلك كان اول من آمن به هم هم السحرة انفسهم، لأنهم اعرف بالسحر ومقدماته، وقد رأوا ان هذا الاعجاز ليس من نوع السحر المبني على مقدمات يستطيع كل ان سان ان يزاولها[٩٣].

فإيمان هؤلاء العلماء بالسحر برهاناً دامغاً لفرعون، يثبت له وللملأ من حوله صدق المعجزة، وأن موسى رسول الله حقاً.[٩٤]

آمنوا به لأنهم (علموا ان هذا ليس من صنع البشر، إنما هو من صنع الله خالق البشر، فلم يتمالكوا ان خروا امام الجموع سادين لله ربا لعالمين)[٩٥].

قال تعالى ﴿ فَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سُجَّدٗا قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ هَٰرُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ ﴾ طه: ٧٠

٢- (انفلاق البحر، وذلك عندما خرج موسى (عليه السلام) وقومه من مصر، وأدركهم فرعون عند البحر، فأمر الله موسى ان يضرب البحر بعصاه، ففعل ذلك، فأنفلق البحر)[٩٦]. قال تعالى ﴿ فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَۖ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٖ كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنجَيۡنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجۡمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغۡرَقۡنَا ٱلۡأٓخَرِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الشعراء: ٦٣ - ٦٦.

فنجى الله سبحانه وتعالى بني اسرائيل من الغرق فتبعهم فرعون وجنوده فأطبق البحر عليهم وأغرقهم، ثم نجى فرعون ببدنه ليكون آية لمن خلفه، آية ناطقة على تلك المعجزة[٩٧].

٣- (تفجر الماء من الحجر وذلك عندما كان موسى مع بني اسرائيل في التيه، ونفذ الماء الذي معهم، فأمره الله بأن يضرب الحجر بعصاه فأنفجرت منه اثنتا عشرة عيناً على عدد الاسباط)[٩٨].

قال تعالى ﴿ وَقَطَّعۡنَٰهُمُ ٱثۡنَتَيۡ عَشۡرَةَ أَسۡبَاطًا أُمَمٗاۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰهُ قَوۡمُهُۥٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ قَدۡ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٖ مَّشۡرَبَهُمۡ ﴾ الأعراف: ١٦٠.

هذه معجزات موسى في العصا التي هي من اكبر معجزاته واعظمها اما بقية معجزاته فهي:

٤- اليد:

من الآيات التي ارسل بها موسى وهي ان يدخل في ديه في جيبه -درع قميصه- ثم ينزعها، فاذا هي تتلألأ كالقمر[٩٩]. (اذ هي بيضاء للناظرين لها شعاع الشمس من شدة بياضها يغشي البصر)[١٠٠]. قال تعالى ﴿ وَأَدۡخِلۡ يَدَكَ فِي جَيۡبِكَ تَخۡرُجۡ بَيۡضَآءَ مِنۡ غَيۡرِ سُوٓءٖ ﴾ النمل: ١٢. أي ادخل يدك اليمنى في جيبك يعني جيب المدرعة من قبل صدره وهي مضرة تخرج اليد من المدرعة بيضاء من غير سوء من غير برص ولا بهق[١٠١]. ذلك برهان الى فرون

عندما طلب منه ان يأتي بمعجزة اخرى غير العصا.

٥- الرجز (العذاب) : ويتضمن صور متتالية من الآيات الربانية:

أ- رجز السنون : (وهي سنوات الجذب والقحط، وذلك بسبب قلة مياه النيل، وانحباس امطار السماء عن ارض مصر)[١٠٢].

ب- رجز الدم: (وذلك بان استحل الماء لأهل مصر دماً، فكانوا لا يخرجون ماء ليشربوا إلا وجدوه مختلطاً بدماء كثيرة).

ت- رجز الطوفان: (وذلك بسبب ارتفاع فيضان النيل ارتفاعاً اتلف الزرع)[١٠٣].

ث- رجز القمل: (وهي حشرة تؤذي الناس في اجسادهم)[١٠٤]. فأقلق رقادهم.

ج- رجز الجراد: استولى عليهم فأكل الثمار والازهار وذلك بارسال جيوشه الجرارة فكانت لا تمر على الرزق الال اكلته فلم تترك اخضر ولا يابس.

ح- رجز نقص الثمرات: وذلك عندما جف نهر النيل وذهب ماؤه، وكف عن ارواء ارضهم.

خ- رجز الضفادع: (نغصت عيشتهم، واحتشد جمعها في طعامهم وشرابهم وبين ملابسهم)[١٠٥].

٦- بعض جمهور من بني اسرائيل بعد موتهم بالصاعقة:

وذلك عندما قالوا لموسى (عليه السلام) لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة، فأماتهم الله بصعقهم جميعاً، ثم اعادهم الى الحياة بعد الموت. قال تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ البقرة: ٥٥ – ٥٦.

٧- رفع جبل الطور:

رفع سيدنا موسى (عليه السلام) جبل الطور فوق بني اسرائيل ليعطوا الميثاق على ما في الالواح. وذلك عندما انزل الله على موسى ما في الالواح في جانب الطور . أمره ان يأخذ الميثاق على بني اسرائيل بما فيها التزام ما آتام الله في الكتاب؛ فترددوا في اعطاء الميثاق ! فرفع الله جبل الطور فوقهم اخافة لهم، فلما رأوا ذلك استجابوا لله، واعطوا الميثاق على انفسهم!!.

٨- انعام الله على بني اسرائيل: وذلك بتضليلهم الغمام يسترهم من حر الشمس، ويقيهم وهجها، وانزال الغذاء الطيب عليهم من المن والسلوى دون جهد او تعب[١٠٦]،فضلاً ن جعلهم احراراً بعد ان كانوا عبيداً اذلاء لفرعون سنين طويلة، وآتاهم ما لم يؤت احداً من العالمين[١٠٧]. فكانت معجزة انعام الله سبحانه وتعالى خارجة عن المألوف لتثبيت صدق موسى (عليه السلام) وتأييده.

٩- احياء قتيل بني اسرائيل:

وكان ذلك (بضرب جسده ببعض البقرة التي امروا بذبحها، وذلك ليخبر عن قاتله من جهة، ولتكون حياته دليلاً على البعث بعد الموت من جهة اخرى)[١٠٨]. (فأقبل موسى (عليه السلام) واخذ لسان هذه البقرة او عجب ذنبها، وضرب به القتيل فأحياه الله بقدرته القادرة، واخبر عن قاتله)[١٠٩].

هكذا اتى موسى (عليه السلام) بمعجزاته اغلبها من العصا التي كانت من الخشب، لا روح فيها ولا حركة ولا لين ولا رطوبة فأعجز بها قوم فرعون وهم نابغون في السحر وهو مع نشأته فيهم لم يعرف يوماً من الايام بمعالجة السحر[١١٠]. ولكن بمشيئة الله وفضله اتى موسى بما هو أقوى من السحر تأييداً له على صدقه فيما يبلغ عن ربه وأنه رسول من عند الله عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام.

المطلب الثالث

معجزات سيدنا عيسى (عليه السلام)

(عيسى (عليه السلام) خاتمة انبياء بني اسرائيل وقد ارسله الله اليهم، وانزل عليه الانجيل)[١١١]. وأيده بخوارق عادات باهرات من هذه الخوارق ما كان ارهاصاً لنبوته، والارهاص: هو الدليل المسبق على نبوته، او تمهيداً لنبوته (ومنها ما كان معجزة مرافقة لرسالته، ليشهد الله له بصدقه فيما يبلغ عن ربه)[١١٢].

فما كان من ارهاصاته (عليه السلام):

١- (ولادته من ام دون اب شهد له بذلك القرآن، معلناً براءة امه وحصانتها وموضحاً طريقة تكوينه في بطنها بواسطة نفخة من جبريل (عليه السلام))[١١٣].

كان من خصائص نبي الله عيسى (عليه السلام) نه خلق بكلمة كن فيكون بإذن الله مخلوقاً من انثى بلا ذكر، كما خلقت حواء من ذكر بلا انثى، وكما خلق ادم لا من ذكر ولا من انثى بل خلقه من تراب ثم قال له كن فكان[١١٤].

٢- كلامه في المهد وهو صبي:

المعجزة الثانية من ارهاصات النبوة، هي كلامه وهو صبي وتبرئة امه عندما جاءت به الى قومها تحمله :

﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُوا۟ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَىٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا

﴿٣٣﴾ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ مريم: ٢٧ – ٣٤

(الله انطق لسان ذلك الصغير، واطلق الصوت من تلك اللهاة التي لما يكتمل تكوينها بعد، وحرك تلك الشفاه التي لما تهتد الى موضع الاثداء)[١١٥].

فوجه اليم الخطاب في وضوح وبيان، يجادلهم في تهمهم التي الصقوها بتلك البارة، أتراه بعد هذا بحاجة الى دليل يمحق باطلهم، او برهان يبين كذبهم!؟[١١٦].

قال تعالى ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾ آل عمران: ٤٥ – ٤٦.

(لقد رأى الناس امام اعينهم معجزة حقيقية.. طفل جاء بغير اب ثم انه يتكلم وهو ما زال يرضع)[١١٧].

لقد كان هذا آية على براءة امه مريم، ومعجزة دالة على طهرها اذ هذا الصوت قد بهرهم وأخرس السنتهم وان هذه الحكمة من طفل في مهده قد ذاع امرها في القرية، فأكبروا ذا الشأن الوليد، وبدلوا بظنهم السيء يقيناً برائتها[١١٨].

وأيضاً علم الله تعالى عيسى (عليه السلام) الكتاب والحكمة وقد جاء الى هذه الارض لا يعرف شيئاً فعلمه الكتابة وكذلك علمه التوراة التي جاء فوجدها في بني اسرائيل، والانجيل الذي اتاه مصدقاً لما بين يديه من التوراة[١١٩].

اما معجزاته (عليه السلام) فهي مجموعة في قوله تعالى ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱذۡكُرۡ نِعۡمَتِي عَلَيۡكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذۡ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗاۖ وَإِذۡ عَلَّمۡتُكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَۖ وَإِذۡ تَخۡلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ بِإِذۡنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيۡرَۢا بِإِذۡنِيۖ وَتُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ تُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِيۖ وَإِذۡ كَفَفۡتُ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذۡ جِئۡتَهُمۡ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡهُمۡ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿١١٠﴾ وَإِذۡ أَوۡحَيۡتُ إِلَى ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ أَنۡ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَٱشۡهَدۡ بِأَنَّنَا مُسۡلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ قَالَ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأۡكُلَ مِنۡهَا وَتَطۡمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا وَنَكُونَ عَلَيۡهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيۡكُمۡۖ فَمَن يَكۡفُرۡ بَعۡدُ مِنكُمۡ فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابٗا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدٗا مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١١٥﴾ ﴾ المائدة: ١١٠ – ١١٥.

١- (يخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه طيراً بإذن الله)[١٢٠].

خلق الطير باذن الله وهي اعظم معجزة لأن الخلق والايجاد من افعال الله تعالى التي لم يختص بها احد من خلقه الا عبده ورسوله عيسى (عليه السلام) [١٢١]. (لا ندري كيف لأننا لا ندري الى اليوم كيف خلق الله الحياة وكيف يبث الحياة في الاحياء) [١٢٢].

فهذه معجزة تدل على انه رسول مرسل من عند الله تعالى. وقيل: لم يخلق غير الخفاش لأنه اكمل الطير خلقاً ليكون ابلغ في القدرة، لأن لها ثدياً واسناناً وأذناً، وهي تحيض وتظهر وتلد. ولا تبيض كما تبيض سائر الطيور. كان تسوة الطين والنفخ من عيسى والخلق من الله كما ان النفخ من جبريل والخلق من الله.

٢- ابراء الاكمه والابرص بإذن الله:

(الاكمه: الذي يولد اعمى)[١٢٣]. فيمسح عليه فيبرئه بإذن الله (والبرص معروف وهو بياض يعتري الجلد)[١٢٤].

(والبرص من اعقد الامراض التي تستعصي على الطب وعلاجاته، فكيف بإبرائه باللمس !!) [١٢٥].

(ويبرئ المولود اعمى -بإذن الله- حيث لا يعرف الطب كيف يرد اليه البصر لكن الله الذي يهب البصر اصلاً قادر على ان يفتح عينيه للنور) [١٢٦].

وكان قوم عيسى يفاخرون بمهاراتهم في الطب وبرعوا فيه ولكن لم تصل مهاراتهم الى ما وصلت اليه معجزة عيسى (عليه السلام) ليكون ابلغ في الاعجاز واقوى في التحدي.

٣- احياء الموتى بالنداء او باللمس بإذن الله:

(لأن واهب الحياة اول مرة قادر على رجعها حين يشاء) [١٢٧].

قيل احيا اربعة انفس:

- العاذر: وكان صديقاً له، توفي قبل ايام فدعا الله فقام بإذن الله.
- ابن العجوز: مر به يحمل على سريره فدعا الله فقام ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله[١٢٨].
- بنت العاشر: دعا الله لها فعاشت بعد ذلك وولد لها.
- سام بن نوح: دعا الله له فخرج من قبره وقد شاب رأسه فقال له عيسى (عليه السلام) :كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانكم شيب؟ فقال: يا روح الله، انك دعوني فسمعت صوتاً يقول: أجب روح الله، فظننت ان القيامة قد قامت، فمن هول ذلك شاب رأسي. فقال القوم صدقوه فإنه نبي فآمن به بعضهم وكذب بعضهم وقالوا هذا سحر[١٢٩].

٤- (ينبئ الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم، وهذا نوع من الاطلاع على الاشياء المحجوبة والبعيدة، ونفوذ العلم بها الى ما وراع الحجب) [١٣٠].

٥- كف الله بني اسرائيل عنه عندما ارادوا قتله، ثم رفعه اليه[١٣١].

قال تعالى ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ آل عمران: ٥٥.

(ومعنى متوفيك هنا: آخذك اليّ وافياً روحاً وجسداً، وليس معناها مأخوذاً من الوفاة بمعنى الموت)﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِۖ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ آل عمران: ٥٥[١٣٢]. (فكساه الله الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب فطار مع الملائكة) [١٣٣].

وما قتلوه متأكدين ومتقنين انه هو وانما شاكين ومتوهمين. فأنفذه الله من بني اسرائيل فلم يقتلوه ولم يصلبوه بل رفعه الله اليه.

٦- انزال المائدة من السماء بدعاء عيسى (عليه السلام) ربه: (طلب الحواريون من عيسى (عليه السلام) ان ينزل الله عليهم مائدة من السماء ليأكلوا منها ولتطمئن قلوبهم بالايمان، فيتثبتوا من صدقه في رسالته فدعا عيسى ربه، فأنزل عليهم المائدة التي طلبوها، فكانت معجزة كبيرة له)[١٣٤].

جاء سيدنا عيسى (عليه السلام) بهذه المعجزات كلها امام قوم نبغوا في الطب ومهروا فيه فكذبوه وزعموا ان معجزاته سحر ذلك انهم لم يستطيعوا انكار وقوعها وقد شهدها جميع الناس ولم يريدوا التسليم بدلالتها عناداً وتكبراً. في ثنايا الآيات تاكيداً من الله سبحانه على ان هذه المعجزات من صنعه وأنه هو الفعال لها وتجلى ذلك في تكرار كلمة ((بإذني)) أي بإذن الله، كما تجلى ذلك في ((كاف)) الخطاب في ((أيدتك)) و((علمتك)) فكل ذلك من صنع الله لينفي عن عيسى الالوهية التي ادعاها النصارى[١٣٥].

وقد سميت سورة في القرن كاملة بأسم احدى معجزات سيدنا عيسى (عليه السلام) وهي سورة المائدة وكذلك سورة بأسم امه البتول مريم وكذلك سورة ال عمران.

وقد ذكر سيدنا عيسى (عليه السلام) باسمه في مواضع من القرآن منها: قال تعالى ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ﴾ آل عمران: ٥٩ ومنها قوله تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ آل عمران: ٥٢ وكذلك ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُم بِٱلْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعْضَ

ٱلَّذِى تَخۡنَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ ﴾ الزخرف: ٦٣ وقد تحدث الله عنه في القرآن باسم المسيح في مواضع منها:

قال تعالى ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ﴾ النساء: ١٧٢.

﴿ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡ ﴾ المائدة: ٧٢

﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ التوبة: ٣٠

وباسم ابن مريم في مواضع منها:

قال تعالى ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ﴿٥٠﴾ ﴾ المؤمنون: ٥٠

﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الزخرف: ٥٧

فصلى الله على سيدنا عيسى وعلى سائر الانبياء والمرسلين الذين بعثهم الله لتبليغ رسالته وهداية الناس اجمعين.

المطلب الرابع

معجزات النبي محمد (ﷺ)

لا نعلم احداً من الانبياء قد اجرى الله على يديه من المعجزات عدد ما اجراه على يد سيدنا محمد (ﷺ) وقد ذكر الامام النووي في مقدمة شرح صحيح مسلم: ان معجزات الرسول محمد (ﷺ) تزيد على الف ومئتي معجزة [١٣٦].

ومعجزات سيدنا محمد (ﷺ) هي نوعان:

النوع الاول: كمعجزة الرسل والانبياء السابقين قصيرة الامد، والمتطلع عليها لا يجدها الا في الاخبار كمعجزات موسى (عليه السلام) من: قلب العصا حية وفلقها البحر، ومعجزات عيسى (عليه السلام) كإبراء الاكمه والابرص واحياء الموتى... الخ[١٣٧]. ومعجزاته عليه الصلاة والسلام منها ما وصل الينا بالخبر الصادق ومنها ما ذكر في القرآن الكريم مثل:

١- انشقاق القمر الثابت في القرآن الكريم قال تعالى ﴿ ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ﴿٢﴾ ﴾ القمر: ١ - ٢.

٢- نبع الماء من بين اصابعه (ﷺ) : ان حادثة تكثير الماء قد تعدد وقوعها منه عليه الصلاة والسلام فتارة تكون بوضع يديه في ركوة الماء، وتارة تكون بمج الماء في البئر،

او بغرس رمح او نحوه في اناء او بئر، وقد حدث هذا في الحضر في المدينة، كما حدث في السفر في الحديبية وغيرها، وروى ذلك جمع غفير من المسلمين كعبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس وغيرهم(١٣٨).

قال القرطبي رحمه الله (قضية نبع الماء من بين اصابع الرسول (ﷺ) تكررت منه في عدة مواطن في مشاهد عظيمة، ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من المتواتر المعنوي) (١٣٩).

فاذا نظرنا الى معجزة النبي موسى (عليه السلام) من بنبع الماء من بين الحجر، فان معجزة النبي محمد (ﷺ) اعلى واكمل وأتم، فإن نبع الماء من بين الاصابع اعجب من نبعه من الحجر.

٣- امداد الله الرسول واصحابه بالملائكة في غزوتي بدر والخندق (الاحزاب). والامداد بالملائكة في الحروب من خوارق العادات، وقد اثبت القرآن امداد الرسول واصحابه بالملائكة(١٤٠). ومن ذلك ما جرى في غزوة بدر : اذ اوحى الله الى ملائكته قال تعالى ﴿ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ الأنفال: ١٢ واوحى الى رسوله ﴿ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ ﴾ الأنفال: ٩ أي انهم ردف لكم، او يردف بعضهم بعضاً ارسالاً، لا يأتون دفعة واحدة(١٤١).

٤- (تكثير الطعام: ثبت عنه قطعاً تكثير الطعام القليل، بحيث يأكل منه العدد الوفير من الناس فيكفيهم، وقد حدث ذلك مرات كثيرة منه عليه الصلاة والسلام) (١٤٢).

٥- حنين جذع النخلة اليه عليه الصلاة والسلام:

روى الباري عن انس بن مالك : انه سمع جابر بن عبدالله يقول: كان المسجد مسقوفاً على جذوع من النخل، فكان النبي (ﷺ) اذا خطب يقوم الى جذع منها فلما صنع له المنبر فكان عليه، فسمعنا لتلك الجذع صوتاً كصوت العشار، حتى جاء النبي (ﷺ) فوضع يده عليها، فسكنت(١٤٣).

٦- تسليم الحجر عليه (ﷺ) :

عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله (ﷺ) : ((اني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل ان ابعث اني لأعرفه الان)) (١٤٤).

٧- ابراء المريض بلمسه او نفثه (ﷺ):

(عن يزيد بن ابي عبيد قال: رأيت اثر ضربة في ساق سلمة بن الاكوي فقلت: يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ قال: ضربة اصابتني يوم خيبر فقال الناس : اصيب سلمة، فأتين النبي (ﷺ) فنفث فيه ثلاث نفثات، فما اشتكيتها حتى الساعة) (١٤٥).

٨- اخباره بحوادث قبل وقوعها:

(لقد اطلع الله جل جلاله رسوله محمداً على امور من الغيب فكانت تقع كما اخبر، وجعل ذلك دليلاً على صدقه فيما يدعيه من الرسالة، وقد تواترت الاخبار بذلك عنه (عليه الصلاة والسلام) بما لا يدع مجالاً للشك في ذلك[١٤٦]. من ذلك اخباره ملك كسرى وقيصر على يد المسلمين واخباره ان الحسن بن علي (رضي الله عنهما) سيكون سبباً في القضاء على فتنة تقع بين المسلمين وواسطة لحقن دمائهم[١٤٧].

قال تعالى ﴿ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ فَلَا يُظۡهِرُ عَلَىٰ غَيۡبِهِۦٓ أَحَدًا ٢٦ إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدًا ٢٧ ﴾ الجن: ٢٦ - ٢٧.

٩- معجزة الوحي:(ان ظاهرة الوحي معجزة خارقة للسنن، والقوانين الطبيعية، حيث تلقى النبي (ﷺ) كلام الله (القرآن) بواسطة الملك جبريل (عليه السلام)، وبالتالي فلا صلة لظاهرة الوحي بالهام او التأمل الباطني او الاستشعار الداخلي، بل ان الوحي يتم من خارج ذات النبي (ﷺ))[١٤٨].

ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة (رضي الله عنه) ان رسول الله (ﷺ) قال : ((ما من نبي من الانبياء الا قد اعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر وانما كان الذي اوتيت وحياً اوحاه الله إليّ فأرجو ان اكون اكثرهم تابعاً يوم القيامة)) -لفظ مسلم[١٤٩].

١٠- الاسراء والمعراج:

من اكبر المعجزات -بعد القرآن- معجزة الاسراء والمعراج: فإن النبي (ﷺ) عرج به في اليقظة بروحه وجسده الى السماء، وذلك في ليلة الاسراء، وقد اسري به ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى[١٥٠].

(ويقصد بالاسراء الرحلة التي اكرم الله بها نبيه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى بالقدس، اما المعراج فهو ما اعقب ذلك من العروج به الى طبقات السماوات العلا ثم الوصول به الى حد انقطعت عنده علوم الخلائق من ملائكة وانس وجن، كل ذلك في ليلة واحدة) [١٥١]. وهناك الكثير من المعجزات التي حدثت على يد نبينا الاعظم محمد (ﷺ)، مثل : تكليم الجمادات له، رؤيته من مكان خلفه في الصلاة، اجابة دعائه، وغيرها كثير من المعجزات التي تشهد بنبوته (ﷺ).

النوع الثاني: (نوع خالد خلود الدهر، ماثل كل حين، الا وهو القرآن الكريم) [١٥٢].

(ان الله عز وجل اد نبيه بالمعجزات الظاهرة، والآيات البينات الباهرة: ومن تلك المعجزات بل اعظمها وابهرها القرآن العظيم الذي تحدى الله تعالى به افصح الامم وابلغها وأقدرها على المنطق، على أن يأتوا بمثل هذا القارن، فما استطاعوا ان يأتوا بسورة واحدة) [١٥٣].

قال تعالى ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣

فتحداهم من الناحية التي نبغوا فيها وهي صناعة الكلام، تلك الصناعة البيانية الفائقة التي وقفوا عليها مواهبهم وانفقوا فيها حياتهم، حتى صارت موضع تنافسهم وسبقهم، وموضع فخرهم، فأتاهم القرآن من الناحية المفهومة لهم كل الفهم، وذلك ليظهر امر الله واضحاً جلياً لا لبس فيه ولا غموض(١٥٤).

ثم قال تعالى ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ البقرة: ٢٤ ولن تفعلوا (أي) ذلك ابداً وهذه ايضاً معجزة اخرى هو انه اخبر ان هذا القرآن لا يعارض بمثله ابد الآبدين وكذلك وقع الامر لم يعارض من لدنه الى زماننا هذا وأنى يتأتى لأحد والقرآن كلام الله الخالق وكيف يشبه كلام الخالق كلام المخلوقين(١٥٥).

(ان القرآن الكريم كتاب هداية واعجاز، من اجل هذين المطمحين نزل، وفيهما تحدث، وعليهما دل) (١٥٦).(القرآن لا تنقضي عجائبه، فكلما مر الزمن اكتشفت البشرية وجهاً جيداً من اعجازه، فما ان دخل الناس في عصر العلوم الكونية حتى وجدوا في كتاب الله نبأ صدق ما ودعهم في قوله تعالى ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ فصلت: ٥٣. واذا بالوعد يتحقق) (١٥٧).

قال تعالى ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ النحل: ٨٩

ولقد شهد باعجاز القرآن الكريم اعداؤه (ان القرآن الكريم كان يأخذهم بروعة بيانه وانهم لا يملكون انفسهم عند سماعه ولذلك سعوا الى ان يحولوا بين القرآن واسماع الناس لأنهم يعلمون ان مجرد وصوله الى السمع يحدث في النفس دوياً هائلاً وهزة عنيفة وقد حكى الله عنهم هذا الاسلوب) (١٥٨).

فقال تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَٰذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ فصلت: ٢٦.

من خواص القرآن الكريم:

أ- انه كلام الله المنزل على رسوله محمد (ﷺ)(١٥٩).

ب- فصاحة الفاظه، وبلاغة عباراته، وعجيب نظمه) (١٦٠).

(فلفظة نزل باللسان العربي، قال تعالى ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ الزخرف: ٣(١٦١).

ج- انه نقل الينا بالتواتر عن جماعة يستحيل تواطؤهم على الكذب عن جماعة مثلهم الى ان يصلوا الى نبينا محمد (ﷺ)(١٦٢).

د- (محفوظاً من التغيير والتبديل على مرور الازمنة المتطاولة على نزوله، وكثرة المعادين والحادين والخصوم المتربصين به وبأهله، ومع ذلك لم تنله يد التغيير والتبديل، وما حصل من محاولات التحريف باءت جميعها بالفشل) [١٦٣].

هـ- (انه معجز، ومعنى ذلك عجز البشر اجمعين عن الاتيان بمثله، وقد ثبت اعجازه بتحدي القرآن للعرب المخالفين من ان يأتوا بمثله فعجزواً، قم تحداهم بعشر سور فعجزواً، ثم تحداهم بسورة واحدة من سوره فعجزوا قال تعالى﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ الإسراء: ٨٨ [١٦٤]. اما وجوه اعجازه فكثيرة ذكر الامام القرطبي في تفسيره عشرة وجوه من وجوه اعجازه وهذه الوجوه:

- النظم البديع المخالف كل نظم معهود في لسان العرب وفي غيرها.
- الاسلوب المخالف لجميع اساليب العرب.
- الجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال[١٦٥].
- التصرف في لسان العرب على وجه لا يستقل به عربي حتى يقع منهم الاتفاق من جميعهم على اصابته في وضع كل كلمة وحرف موضعه.
- الاخبار عن الامور التي تقدمت في اول الدنيا الى وقت نزوله من أمي ما كان يتلو من قبله من كتاب، ولا يخطه بيمينه.
- الوفاء بالوعد المدرك بالحس في العيان، في كل ما وعد الله سبحانه[١٦٦].
- الاخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها الا بالوحي فمن ذلك: ما وعد الله نبيه (ﷺ) انه سيظهر دينه على الاديان كلها لقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ التوبة: ٣٣.
- ما تضمنه القرآن من العلم الذي هو قوام جميع الانام في الحلال والحرام وفي سائر الأحكام[١٦٧].
- (الحكم البالغة التي لم يجر العادة بأن تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي) [١٦٨].
- (التناسب في جميع ما تضمنه ظاهراً وباطناً من غير اختلاف، قال تعالى ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢ [١٦٩].

وهنا نلت النظر الى ان القرآن بما شاتمل عليه من هذه المعجزات كتب له الخلود، فلم يذهب بذهاب الايام، ولم يمت بموت الرسول (ﷺ). اما معجزات سائر الرسل فقصيرة الامد، ذهبت بزمانهم، وماتت بموتهم، ومن يطلبها الان لا يجدها ولا يسلم لها شاهداً الا هذا القرآن، وتلك نعمة يمنها القرآن على سائر الكتب والرسل وما صح من الاديان كافة[١٧٠].

قال تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ المائدة: ٤٨.

(فبلاغة القرآن في اعلى طبقات الاحسان، وارفع درجات الايجاز والبيان، بل تجاوزت حد الاحسان والاجادة الى خير الارباء والزيادة. هذا هو رسول الله (ﷺ) مع ما اوتي من جوامع الكلم، واختص به من غرائب الحكم) (١٧١).

(وقل مثل ذلك وأكثر من ذلك في خاتم الانبياء سيدنا ومولانا محمد (ﷺ) وما جاء به من آيات بينات، ومعجزات واضحات! وحسبك القرآن وحده برهاناً ساطعاً بل براهيم ساطعات) (١٧٢).

جاء الينا بالدين المتكامل الباهر فكان نوراً يستضاء به في الدنيا، ارسله الله لنا رحمة، اخرجنا من الظلمات الجهل والكفر الى نور العلم والاسلام، صلوات الله وسلامه عليه وآله وصحبه اجمعين الى يوم الدين.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، اللهم ارزقنا مزيداً من الطاعة ومزيداً من التوفيق والسداد ابتغاء مرضاتك وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

١- ان لفظ المعجزة مشتق من العجز الذي هو ضد القدرة وهي امر ممكن عقلاً خارق للعادة لا يستطيع الناس الاتيان به يجريه الله على يد انبياءه تصديقاً لهم في ادعائهم انهم رسل من عند الله سبحانه وتعالى.

٢- هناك شروط للمعجزة اذا اختل شرط منها لا تكون عندئذ معجزة وذكر الامام ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي مجموعة من الشروط ذكرناها وبيناها في موضعها.

٣- توجد امور خارقة للعادة ايضا لكنها ليست معجزة منها : الاستدراج والاهانة والمعونة والارهاص والسحر والشعوذة والكرامة.

٤- واجب على الانبياء اظهار المعجزة الذين ارسلوا اليهم لإثبات صدقهم في أنهم رسل من عند الله لأن اظهار المعجزة شرط من شروط النبوة او الرسالة.

٥- اجرى الله على يد انبياءه كثيراً من المعجزات الدالة على انهم مرسلون من عند الله تعالى ذكرنا منها معجزات سيدنا موسى (عليه السلام) ومعجزات سيدنا عيسى (عليه السلام) وكذلك معجزات سيدنا محمد (ﷺ) والتي من اعظمها القرآن الكريم الذي تناول معجزات جميع الانبياء وكيف ان الله أيدهم بها ليظهر صدقهم أمام من أرسلوا إليهم.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

الهوامش

(١) مقاييس اللغة، ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، راجعه وعلق عليه انس محمد الشامي، القاهرة، دار الحديث للطبع، د.ت، د.ط: ٦٤٠.

(٢) اصول الدين الاسلامي، د. قحطان الدوري، د.رشدي عليان، عمان–الاردن، دار الفكر، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢، ط٢: ٢٦٣.

(٣) مقاييس اللغة، المصدر السابق: ٦٤٠.

(٤) الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام واظهار محاسن الاسلام، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: د.احمد حجازي السقا، القاهرة– دار التراث العربي، د.ت، د.ط، ٢٣٩/١–٢٤٠.

(٥) العقيدة الاسلامية ومذاهبها، قحطان عبدالرحمن الدوري، بيروت–لبنان، ١٤٣٢هـ–٢٠١١م، ط١: ٥٠٨؛ اصول الدين الاسلامي، د.قحطان الدوري؛ رشدي عليان: ٢٦٣.

(٦) عقيدتنا في الخالق والنبوة والاخرة، الشيخ عبدالله نعمة، بيروت–لبنان، مؤسسة عزالدين، ١٤٠١هـ–١٩٨١م، ط١: ٢٨٩.

(٧) العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دمشق، دار القلم، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م، ط١٤: ٣٠٠.

(٨) موسوعة الاعجاز العلمي في الران والسنة، د.محمد راتب النابلسي: ٩.

(٩) صور اعجازية في القرآن الكريم، د.جمال محمد الزكي، الهرم، شركة الفا للنشر والتوزيع، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م، ط١: ٢١.

(١٠) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، بيروت–لبنان، دار المعرفة، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، ط٣: ٧٣/١.

(١١) فقه السيرة النبوية، د.محمد سعيد رمضان البوطي، دمشق، سوريا، دار الفكر، ١٤٣١هـ–٢٠١٠، ط٣٢: ١١١.

(١٢) الوجيز في عقيدة السلف الصالح (اهل السنة والجماعة)، عبدالله بن عبدالحميد الاثري، اسطنبول–تركيا، الغرباء، الدار الاثرية، ط١، ١٤١٨هـ، ط٢، ١٤٢٢هـ–، ط٣، ١٤٢٧هـ: ٨١.

(١٣) ينظر: الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام وظهار محاسن الاسلام، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٢٣٩/١.

(١٤) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٨٢/١.

(١٥) المصدر نفسه: ٧/٦–٨.

(١٦) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٣/٦.

(١٧) اصول الدين الاسلامي، د. قحطان الدوري؛ د.رشدي عليان: ٢٦٣.

(١٨) كتاب شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، الشيخ احمد بن محمد المالكي الصاوي (ت١٢٤١هـ)، تحقيق: د.عبدالفتاح البزم، دمشق-بيروت، دار ابن كثير، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ط٣: ٢٩٨.

(١٩) اصول الدين الاسلامي، د.قحطان الدوري؛ د.رشدي عليان: ٢٦٤.

(٢٠) العقيدة الاسلامية (اركانها-حقائقها-مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ د.محيي الدين ديب مستو، دمشق-بيروت، دار الكلم الطيب، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ط٦: ٣٢٤.

(٢١) اصول الدين الاسلامي، د.قحطان الدوري؛ د.رشدي عليان: ٢٦٨.

(٢٢) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

(٢٣) ينظر: كتاب شرح الصاوي على جوهرة التوحيد، الشيخ احمد بن محمد المالكي الصاوي: ٣٩٨؛ وينظر: اصول الدين الاسلامي، د.قحطان الدوري؛ د.رشدي عليان: ٢٦٨.

(٢٤) العقيدة الاسلامية (اركانها-حقائقها-مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن، د.محيي الدين ديب مستو: ٣٢٥.

(٢٥) المصدر نفسه: ٣٢٤.

(٢٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٨٢/١.

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه: ٨٣/١.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه: ٨٣/١.

(٢٩) ينظر: المصدر نفسه: ٨٨/١.

(٣٠) ينظر: تهذيب شرح العقيدة الطحاوية، العلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد بن ابي العز الحنفي (ت٧٩٢هـ)، تحقيق : ابو عبدالله مصطفى بن العدوي، المنصورة-شارع عبدالهادي، مكتبة فياض، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، طبعة جديدة: ٤٢٢.

(٣١) المصدر نفسه: ٤٢٢.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤٢٤.

(٣٣) ينظر: اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، شيخ الاسلام بن تيمية، اعتنى به ابو صهيب محمد بن سامح، الرياض، دار اعلام السنة، ١٤٣١هـ-٢٠٠م، د.ط: ٤٩٨.

(٣٤) المصدر نفسه: ٤٩٧.

(٣٥) العقيدة الاسلامية ومذاهبها، د. قحطان عبدالرحمن الدوري: ٥١٠.

(٣٦) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٦٤.

(٣٧) معجزات الانبياء وكرامات الصحابة، محمود المصري، القاهرة، مكتبة صفا، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م، ط١: ١٧.

(٣٨) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د. قحطان الدوري: ٢٦٤.

(٣٩) معجزات الانبياء وكرامات الصحابة، محمود المصري: ١٦-١٧.

(٤٠) المصدر نفسه: ١٥.

(٤١) فقه السيرة النبوية، د. محمد سعيد رمضان البوطي: ٤٧.

(٤٢) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٦٨.

(٤٣) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني: ٧٣/١.

(٤٤) التفسير والمفسرون، د.محمد حسين الذهبي: ٢٠٤/٢.

(٤٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٣٨/٢.

(٤٦) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٣٩/٢.

(٤٧) سنن ابي داؤود، سليمان بن الاشعث ابو داؤد الازدي (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: (محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر،د.ت، د.ط، كتاب الادب، باب: ما جاء في الشعر: ٧٢١/٢، ح٥٠١١.

(٤٨) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٦٨.

(٤٩) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٣٩/٢.

(٥٠) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٦٤.

(٥١) معجزات الانبياء وكرامات الصحابة، محمود المصري: ١٧.

(٥٢) شرح العقائد النسفية، سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (٧٩١هـ)، تركيا، دار احياء الكتب العربية، بمصر، ١٣٢٦هـ، ط١: ١٣٩.

(٥٣) تهذيب شرح العقيدة الطحاوية، العلامة صدر الدين علي بن علي بن محمد بن ابي العز الحنفي: ٤٢٣.

(٥٤) فتح الميجد في بيان تحفة المريد على جوهرة التويد، العلامة الشيخ ابراهيم بن محمد الباجوري (١٢٧٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام بن عبدالهادي شنار، دمشق، دار البيروتي، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ط١: ٣١٣.

(٥٥) ينظر: العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: ٣٤٧.

(٥٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني: ٢١٢/٢.

(٥٧) ينظر: العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: ٣٤٧.

(٥٨) ينظر: اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، لشيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله: ٤٩١-٤٩٢.

(٥٩) ينظر: الرسل والرسالات، د.عمر سليمان الاشقر، الكويت، مكتبة الفلاح، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ط٣: ١٦٠.

(٦٠) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٦٦.

(٦١) الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (ﷺ) وسننه وايامه، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري، تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر، بيروت*لبنان، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م، ط١، كتاب الزكاة، باب ما يستخرج من البحر من زكاة: ١٢٩/٢، ح ٥٩٤٦.

(٦٢) العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: ٣٥٦.

(٦٣) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٦٦؛ ينظر: معجزات الانبياء وكرامات الصحابة، محمود المصري: ٢١٣-٢١٥.

(٦٤) المصدر نفسه: ٢١٥.

(٦٥) ينظر: اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٦٧.

(٦٦) ينظر: فقه السيرة النبوية، د.محمد سعيد رمضان البوطي: ١٨٩.

(٦٧) اللمع: ابو نصر السراج الطوسي، تحقيق: عبدالحليم وطه عبدالباقي، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٦٠، د.ط: ٣٩٣.

(٦٨) المصدر نفسه: ٣٩٥.

(٦٩) ينظر : العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني: ٣٤٧.

(٧٠) المصدر نفسه: الصفحة نفسها.

(٧١) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٨٤/١.

(٧٢) ينظر: موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن والسنة، أ.د. محمد راتب النابلسي: ٩.

(٧٣) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٦٩.

(٧٤) العقيدة الاسلامية (اركانها-حقائقها-مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ د.محيي الدين ديب مستو: ٢٩٨.

(٧٥) ينظر: العقيدة الاسلامية (اركانها-حقائقها-مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ د.محيي الدين ديب مستو: ٣٠٠.

(٧٦) المصدر نفسه: ٣٠٠-٣٠١.

(٧٧) ينظر: فتح المجيد في بيان تحفة المريد على جوهرة التوحيد، العلامة الشيخ ابراهيم بن محمد الباجوري: ٣١٠.

(٧٨) ينظر: اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٣١٢.

(٧٩) لوامع الانوار البهية وسواطع الاسرار الاثرية، محمد بن احمد السفاريني الاثري الحنبلي، جدة، دار الاصفهاني، ١٣٨٠هـ، د.ط: ٢٦٣/٢.

(٨٠) ينظر: العقيدة الاسلامية (اركانها–حقائقها–مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ د.محيين الدين ديب مستو: ٣٢٣.

(٨١) الرسل والرسالات، أ.د. عمر سليمان عبدالله الاشقر، الاردن، دار النفائس، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٥م، ط٤: ٢٠١.

(٨٢) ينظر: الرسل والرسالات، أ.د. عمر سليمان عبدالله الاشقر: ٢٠٣–٢٠٤.

(٨٣) ينظر: المصدر نفسه: ١٢١–١٢٢.

(٨٤) الامام موسى الكاظم.

(٨٥) ينظر: اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٠٣.

(٨٦) ينظر: الرسل والرسالات، أ.د. عمر سليمان عبدالله الاشقر: ٢٠٧.

(٨٧) ينظر: اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٣٢.

(٨٨) ينظر: قصص القرآن، محمد احمد جاد المولى، واخرون، تحقيق: الشيخ: قاسم محمد النوري، دمشق، مكتبة دار الفجر، ١٤٣١هـ–٢٠١٠، ط٢: ١٤٩.

(٨٩) ينظر: العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني: ٣٠٥.

(٩٠) ينظر: قصص القرآن، محمد احمد جاد المولى: ١٤٩.

(٩١) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٢٨/٢.

(٩٢) العقيدة الاسلامية (اركانها–حقائقها–مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ د.محيين الدين ديب مستو: ٣٠٧.

(٩٣) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني: ٧١/١.

(٩٤) ينظر: العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حنبكة الميداني: ٣٠٧.

(٩٥) الرسل والرسالات، أ.د. عمر سليمان عبدالله الاشقر: ١٢٨.

(٩٦) العقيدة الاسلامية (اركانها–حقائقها–مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ د.محيي الدين دين مستو: ٣٠٨.

(٩٧) ينظر: قصص القرآن، محمد احمد جاد المولى: ١٦٠.

(٩٨) العقيدة الاسلامية (اركانها–حقائقها–مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ د.محيي الين ديب مستو: ٣٠٨.

(٩٩) ينظر: الرسل والرسالات، أ.د. عمر سليمان عبدالله الاشقر: ١٢٨.

(١٠٠) تفسير مقاتل بن سليمان، مقال بن سليمان بن بشير الازدي البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، بيروت–در احياء التراث، ١٤٢٣هـ–ط١: ٢٦٢/٣.

(١٠١) ينظر: المصدر نفسه: ٢٩٧/٣.

(١٠٢) العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: ٣٠٨.

(١٠٣) المصدر نفسه: ٣٠٨.

(١٠٤) الرسال والرسالات، أ.د. عمر سليمان عبدالله الاشقر: ١٢٩.

(١٠٥) قصص القرآن، محمد احمد جاد المولى: ١٥٦.

(١٠٦) ينظر: العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: ٣١٤.

(١٠٧) ينظر: قصص القرآن، محمد احمد جاد المولى: ١٦٥.

(١٠٨) العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: ٣١٥.

(١٠٩) العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: ٣١٦.

(١١٠) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني: ٧٠/١.

(١١١)العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: ٣١٦.

(١١٢) المصدر نفسه: ١٦.

(١١٣) المصدر نفسه: ٣١٦.

(١١٤) ينظر: كرامات الانبياء وكرامات الصحابة، محمود المصري: ١١٤.

(١١٥) قصص القرآن، محمد احمد جاد المولى: ٢٥١.

(١١٦) المصدر نفسه: ٢٥١.

(١١٧) معجزات الانبياء وكرامات الصحابة، محمود المصري: ١١٨.

(١١٨) ينظر: قصص القرآن، محمد احمد جاد المولى: ٢٥١.

(١١٩) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م، ط١٥: ٩٩٧/٥.

(١٢٠) العقيدة الاسلامية (اركانها –حقائقها–مفسداتها)، د. مصطفى سعيد الخن؛ د.محيي الدين ديب مستو: ٣٠٩؛ العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة: ٣١٧.

(١٢١) ينظر: صور اعجازية في القرآن الكريم، د.جمال محمد الزكي: ١٧٠.

(١٢٢) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٩٩٧/٥.

(١٢٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٨٤/٤.

(١٢٤) المصدر نفسه: ٨٥/٤.

(١٢٥) العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة: ٣١٧.

(١٢٦) في ظلال القرآن، سيد قطب: ٩٩٧/٥.

(١٢٧) المصدر نفسه: ٩٩٧/٥.

(١٢٨) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٨٥/٤

(١٢٩) ينظر: المصدر نفسه: ٨٥/٤.

(١٣٠) العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة: ٣١٧.

(١٣١) ينظر: العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة: ٣١٧.

(١٣٢) العقيدة الاسلامية (اركانها–حقائقها–مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن، د.محيي الدين ديب مستو: ٣١٠.

(١٣٣) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٩٠/٤.

(١٣٤) العقيدة الاسلامية واسسها، عبدالرحمن حسن حبنكة: ٣١٧.

(١٣٥) ينظر: صور اعجازية في القرآن الكريم، د.جمال محمد الزكي: ١٧١.

(١٣٦) ينظر: العقيدة الاسلامية (اركانها–حقائقها–مفسداها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ محيي الدين ديب مستو: ٣١١.

(١٣٧) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٧٢.

(١٣٨) ينظر : العقيدة الاسلامية (اركانها–حقائقها–مفسداها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ محيي الدين ديب مستو: ٣١٣.

(١٣٩) المصدر نفسه: ٣١٣.

(١٤٠) المصدر نفسه: ٣٢٩.

(١٤١) الرحيق المختوم، الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، بيروت–لبنان، دار ابن حزم؛ دار الوفاء، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م، د.ط: ٢٣٦.

(١٤٢) العقيدة الاسلامية (اركانها–حقائقها–مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ د.محيي الدين ديب مستو: ٣١٤.

(١٤٣) الجامع المسند الصحيح المختصر من امور رسول الله (ﷺ) وسننه وايامه، محمد بن اسماعيل البخاري، كتاب المناقب، بابا علامات النبوة في الاسلام : ١٩٥/٤، ح(٣٥٨٥).

(١٤٤) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج ابو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي (ﷺ) وتسليم الحجر عليه قبل النبوة: ٧٨٢/٤، ح(٢٢٧٧).

(١٤٥) الجامع المسند المختصر من امور رسول الله (ﷺ) وسننه وايامه، محمد بن اسماعيل البخاري، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر: ١٣٣/٥، ح(٤٢٠٦).

(١٤٦) العقيدة الاسلامية (اركانها-حقائقها-مفسداتها)، د.مصطفى سعيد الخن؛ د.محيي لدين ديب مستو: ٣١٦.

(١٤٧) ينظر: المصدر نفسه: ٣١٦-٣١٧.

(١٤٨) السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل احداث، د.علي محمد الصلابي، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ط١٠: ٧٦.

(١٤٩) الجامع المسند المختصر من امور رسول الله (ﷺ) وسننه وايامه، محمد بن اسماعيل البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل : ١٨٢/٦، ح(٤٩٨١). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل الى رسولا لله (ﷺ)، كتب الايمان، باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد (ﷺ) : ١٣٤/١، ح(١٥٢).

(١٥٠) ينظر: الوجيز في عقدية السلف الصالح ((اهل السنة والجماعة))، عبدالله بن عبدالحميد الاثري، ١٤٣٠هـ، ط٦: ٨٧.

(١٥١) فقه السيرة النبوية، د. محمد سعيد رمضان البوطي: ١٠٨.

(١٥٢) اصول الدين الاسلامي، د. رشدي عليان ؛ د.قحطان الدوري: ٢٧٥.

(١٥٣) الوجيز في عقيدة السلف الصالح ((اهل السنة والجماعة))، عبدالله بن عبدالحميد الاثري: ٨٧.

(١٥٤) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني/ ٨١/١.

(١٥٥) ينظر: تفسير القرآن العظيم، اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، بيروت-لبنان، دار المعرفة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، د.ط: ٦٠/١.

(١٥٦) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني: ٢٥/١.

(١٥٧) معجزات الانبياء وكرامات الصحابة، محمود المصري: ١٦٠.

(١٥٨) التعبير القرآني، د.فضل صالح السامرائي، جامعة بغداد-بيت الحكمة، د.ت، د.ط، ١١-١٢.

(١٥٩) الوجيز في اصول الفقه، د.عبدالكريم زيدان، صنعاء، ٢٠٠٤، ط١: ١١٩.

(١٦٠) اصول الدين الاسلامي، د.رشدي عليان؛ د.قحطان الدوري: ٢٧٩.
(١٦١) الوجيز في اصول الفقه، د.عبدالكريم زيدان: ١١٩.
(١٦٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٢٠.
(١٦٣) معجزات الانبياء وكرامات الصحابة، محمود المصري: ١٦٠.
(١٦٤) الوجيز في اصول الفقه، د.عبدالكريم زيدان: ١٢٠.
(١٦٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٨٥/١.
(١٦٦) ينظر: المصدر نفسه: ٨٦/١.
(١٦٧) المصدر نفسه: ٨٦/١.
(١٦٨) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٨٧/١.
(١٦٩) المصدر نفسه: ٨٢/١.
(١٧٠) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني: ٢١٧/٢.
(١٧١) الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن احمد الانصاري القرطبي: ٨٨/١.
(١٧٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني: ٧٢/١.

The Concept of the Miracle in the Islamic perspective

Assistant Professor Dr. Yasser Ahmed Abdullah

College of Education for Human Sciences - Department of Quranic Sciences and Islamic Education

Abstract

Praise be to God who created things and ordained them in appreciation, and fashioned man and made him perfect in depicting him, and blessed him with reason and made him hearing and insightful, and prayers and peace be upon the most honorable of creation, Muhammad (peace be upon him). Close to the simple, miraculous for the enemies, prayers and peace be upon him, his family and all his companions, and whoever follows his guidance with goodness until the Day of Judgment, and after..

The topic of my research (the concept of the miracle in the Islamic perspective) is one of the important topics that must be studied, because the miracle is one of the supernatural things that people are accustomed to. Likewise, it is necessary to know the opinions of the imams about the miracle, for the Messenger came to us with the perfect and brilliant religion, and he was a light to be enlightened in the world, God sent him for us as a mercy.

I divided my research tagged (the concept of the miracle in the Islamic perspective) into two sections, each topic containing four demands.